(٤)
شهادة العميد سعد صايل

كنت قائد هندسة الفرقة الاولى في الجيش العربي الاردني والتي كان يقودها اللواء مشهور حديثه . والفرقة الاولى مكونة من اربعة الوية مشاة احدها لواء تدريب وكلها تحت السلاح وكتيبة دبابات . ولواء مدرع — بأمرة الفرقة للعمليات الا انه ليس من ملاكها . واربع كتائب مدفعية ميدان وبطارية مدفعية ثقيلة وكتيبة مدفعية مقاومة طائراتبالاضافة لكتيبة هندسة ميدان ثم خدمات الفرقة في حدود سرية طبية ومشغل ميكانيك وسرية تموين ونقل .. الخ . اما محور عمل هذه الفرقة ومجال عملياتها فهو المنطقة الدفاعية من وادي الزرقاء داخل حتى اخر الحدود الى وادي راجب جنوبا .

ومعركة الكرامة دارت ضمن منطقة عمليات الفرقة التي كانت موزعة على الشكل التالي : لواء في محور السلط — العارضة — جسر داميا . لواء مشاة اخر الى محور وادي شعيب — السلط — الشونة . لواء على محور ناعور — جسر سويمه. لواء احتياطي في التدريب وكان مركزه منطقة ناعور، خلف منطقة اللواء المتواجد في ناعور .

ومعركة الكرامة لم تكن مفاجئة للجيش الاردني :

١ — الحشد الاسرائيلي كان بدون اي نوع من التخفية والتستير ، بل كان واضحا في الاغوار الغربية . ٢ — وردت معلومات من السواقين القادمين من الضفة الغربية وتهديدات بواسطتهم— اسمعها لهم جنود الاحتلال بقصد نقلها لنا — مثل (اننا قادمون .. وسترون) . ٣ — قيادة الفرقة الاولى التقطت ساعة الصفر لعملية العبور وهي ٥،٣٠ من ١٩٦٨/٣/٢١ وكان الالتقاط في مساء ١٩٦٨/٣/٢٠ .

قبل اسبوع من المعركة طلب من قيادة الفرقة الاولى ارسال سرية ناقلات جنود — محمولة — الى الكرامةوالعمل على اقامة نقاط تفتيش عن الهويات، ونزلت السرية من الفرقة والحقت بقائد لواء الاميرة عالية العميد كاسب صفوك بهدف الانفتاح على الكرامة ومخارجها ومداخلها كنقاط تفتيش وطلب هويات من الخارج والداخل وحتى من المتواجد داخل البلدة .

وكان الامر المعطى والذي اتخذ قراره في اجتماع لقيادة الفرقة بأمر من السلطة العليا يعلل القرار بوجود الفدائيين في الكرامة و— مضايقاتهم للناس ! — واتذكر تماما رأي اللواء قائد الفرقة : اذا رفض الفدائي اعطاء هويته فعلينا عمل مشاكل ، وانا ارفض عمل مشكلة مع الفدائيين الان ، ولا اتحمل المسئولية . وقد كان حاضرا الزعيم الشريف زيد بن شاكر قائد اللواء المدرع الملحق بالفرقة وقد قال نصا : احنا ننزل السرية واللي يجيب الهوية يجيبها واللي يرفض نكسر راسه .

حينما عرفت ان قائد الفرقة غلب على امره وايضا غلب على امر كاسب صفوك . ونزلت السرية واقامت نقاط تفتيش في الكرامة ، والذي حدث ان الفدائي عندما كان يسأل عن هويته يقدم الكلاشنكوف او اي قطعة سلاح يحملها . وقد تدارك قائد اللواء الامر بمبادرته وبالاتفاق مع قائد الفرقة .

وفي مساء ٣/٢٠ طلب قائد الفرقة منا حسم الامر ، في تلك الليلة كان مقتصرا علي وعلى الشريف زيد بن شاكر وقال نريد الخروج لاجراء جولة في منطقة اللواء بهدف التأكد من ان كافة الترتيبات جاهزة لصد الهجوم الذي تأكدت ساعة الشروع به . وبدانا الجولة بلواء القادسية الذي كان بمحور العارضة — بقيادة قاسم المعايطة ، وبعد انهائها قال حديثه للمعايطة : بكرة اتصور العجة والدخان سيصعد للسماء لان الحشد الاسرائيلي كان واضحا حجمه .

انتهينا من اللواء وعملنا اللازم بخصوص الالغام واستمرينا الى لواء عالية ، قابلنا قائد اللواء في الكرامة وهناك طلب حديثه الى قائد — المحمولة — سرية الناقلات ، افراغ الكرامة من السيارات وتجميعها في شرق الكرامة ، واعطي الواجب لقائد السرية امامي ، وهو : انك مسئول في الدفاع عن الكرامة والاشتباك من اجل ذلك .

اما الدبابات الموجودة مع قوات الحجاب فقد اعطي الامر لقائد هذه الفئة بتوزيع دباباته الاربع للدفاع عن الكرامة او بالاصح غلق الطريق المؤدي اليها .

وطلب حديثه من صفوك : اذا ممكن ان تنسق مع القائد المحلي للفدائيين واعلامه كافة المعلومات